

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة)

قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٥/٢٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٦/٩

أ.م.د. أحمد فاضل عجمي

جامعة ذي قار - كلية الآثار

الملخص

البحث هو قراءة لدور السيدة خديجة بنت خويلد في مسيرة الدعوة الإسلامية بين النص القرآني والموروث من خلال مفردة الإعالة، إذ تعتبر السيدة خديجة من شخصيات السيرة النبوية العطرة التي لم تجد اهتماماً كافياً لابرار دورها على الرغم من كونها محطة مفصلية في مسيرة الدعوة الإسلامية، حيث إن لها أدواراً عديدة إذ كانت أول الناس إيماناً بالدعوة، واستقبلت نبأ نزول النبي بثبات ويقين فكان (صلى الله عليه واله وسلم) يلجأ إليها فيجد صدراً حانياً ونفساً معطاة وروحاً محفزة في تبليغ رسالته وتحمل مشاق ذلك، ولعل من المحطات المهمة المؤثرة في الدعوة الإسلامية هو زواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهي من اغنياء مكة واعيانها، ومؤازرتها له في حله وترحاله بقوافلها التجارية ورعايتها له، إذ شكلت البيئة الأسرية الأمانة المساندة التي يحتاجها الفرد في تحقيق أهدافه وآماله الحياتية، وهذا ما ظهر جلياً في الانتصار الذي حققه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في كل أحداث السيرة النبوية منذ بدايتها إلى فتح مكة.

والبحث يتتبع ذلك الدور من خلال قراءة النص القرآني وصولاً للمعنى الحقيقي لمفردة (الإعالة) في القرآن الكريم ومدى الزخم القرآني للمفردة ودلالاتها اللفظية ومعناها اللغوية والاصطلاحي، وهل الإعالة مادية أم معنوية وهل هناك تدخل الهي في ذلك الدور كما يتبين من ظاهر الآية القرآنية إذ كان فعل الإعانة والإغناء مورد تمجيد الله سبحانه وتعالى وتم نسب الفعل إليه بقوله في سورة الضحى: { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } ، مع قراءة المفردة من خلال ما ورد بالموروث الروائي من أحداث وروايات عززت النشاط الاقتصادي للسيدة خديجة ومصادر أموالها وطرق انفاقها .

**Sustenance between the Qur'anic Text and the Narrative Heritage
(Comparative Study) A Reading of the Role of Lady Khadija in the
Journey of the Islamic Call**

Asst Prof. Dr. Ahmed Fadhel Ajami

University of Thi Qar - College of Archaeology

Abstract

The research is a reading of the role of Mrs. Khadija bint Khuwaylid in the process of the Islamic call between the Qur'anic text and the inherited through the term "support", as Mrs. Khadija is considered one of the figures of the fragrant biography of the Prophet who did not find sufficient attention to highlight her role despite being a pivotal station in the process of the Islamic call as she has She played many roles, as she was the first people to believe in the call and to receive the news of the Prophet's descent with steadfastness and certainty. He (may God's prayers and peace be upon him and his family) used to turn to her and find a compassionate heart, a generous soul, and a motivating spirit in conveying his message and enduring the hardships of that. Perhaps one of the important milestones that influenced the Islamic call was her marriage to the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) and she was one of the rich and notable people of Mecca, and her support of him in his departure and travel with her commercial caravans and care for him, as she formed the safe and supportive family environment that the individual needs in achieving his goals and life hopes, and this What became clear was the victory achieved by the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) in all the events of the Prophet's biography from its beginning to the conquest of Mecca.

The research traces that role by reading the Qur'anic text, arriving at the true meaning of the word (support) in the Holy Qur'an, the extent of the Qur'anic emphasis on the word, its verbal connotations, its linguistic and conventional meaning, and whether the support is material or moral, and is there divine intervention in that role, as is evident from the apparent meaning of the Qur'anic verse, if it was a verb? Helping and enriching is a source of glorification of God Almighty, and the action was attributed to him by saying in Surat Ad-Duha: {And He found you to be a supporter and enriched Him}, with the word being read through what was mentioned in the narrative heritage of events and narratives that enhanced

the economic activity of Mrs. Khadija, the sources of her money, and the ways of spending it.

المقدمة :

إنَّ المتتبع لحراكية مفهوم الإعالة واشتقاقاتها يدرك تماماً أنَّ للمفهوم مرتكزات بعديات وآسيات ضمن بينته الإنطلاقية الأولى في الفكر الإسلامي المتمثلة أولاً: بالقرآن الكريم من خلال قراءة النصوص القرآنية إذ ساهمت هذه المرتكزات في بنائية المفهوم وآلياته ضمن مرحلته التاريخية على وفق توجه رؤي المفسرين والمفهوم الدلالي واللغوي للمفردة والذي شكل اثراً فاق الاثر القرآني لسهولة تطبيعه فكراً. والثاني : أسهام الكم التراثي لمرويات الرواة الأوائل في ايجاد مرتكزات عامة للمفهوم، مع فهم العلاقة الترابطية بين المعنى التشكيلي للنص القرآني بمفرداته ومعنى بنائية المفهوم النصي للإعالة ومشتقاتها بمدلوله المعنوي الاصطلاحي .

لذلك كان البحث دراسة نقدية لمنهجية المقدس لدى المفسرين وواقعية النص لدى الرواة وأهل السيرة إذ اختلفت الرؤى عند الطرفين حسب منطلقاتهم العقدية حيث طغى المقدس على روايات اهل التفسير فالتجأوا نحو التأويل في صياغة نوع الإعالة فابتعدوا كثيراً فيها ليثبتوا قدسية النص والنبوة فجعلوها تبتعد عن معناها البشري ونسبوا الى قدرات الخالق سبحانه وتعالى اما الرواة واهل السيرة فالواقعية طغت على كتاباتهم إذ ركزوا على دور السيدة خديجة بعيداً عن قدسية النبوة داعمة للنص الروائي كون النص غير مقدس عندهم . وتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث : المبحث الأول : المفهوم الدلالي والقرآني لمفردة الإعالة ، المبحث الثاني : دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية من خلال النص القرآني ، المبحث الثالث : دور السيدة خديجة من خلال الموروث الروائي ثم الخاتمة

الكلمات المفتاحية : الإعالة ، السيدة خديجة، النص القرآني، الموروث الروائي.

المبحث الأول : المفهوم الدلالي والقرآني لمفردة الإعالة

اولا : المعنى الدلالي لمفردة (الإعالة)

الإعالة لغة واصطلاحاً :

الإعالة لغة : عال عيلا وعية وعيولا ومعيلاً معناها : افتقر. والعيّل : الفقير ، وكذلك العائل. وفي الحديث "وترى العالة رؤوس الناس" العالة هنا : الفقراء، وجمع المفردة عائل ، وعيال الرجل وعيّله : الذين يتكفل بهم ويعولهم. ورجل معيل : ذو عيال ، وواحد العيال عيّل ويجمع عيائل،

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

وأعال الرجل ، أي كثرت عياله^(١) ، والعيلة : الفاقة والحاجة ، يقال عال يعيل عيلة ، إذا احتاج ، وفي الحديث- ما عال مقتصد ،وعال عياله يعولهم عولا وعيالة ، أي قاتهم وأنفق عليهم . قال الكميت : كما خامرت في حضنها أم عامر لذي الحبل حتى عال أوس عيالها لان الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر . ويروى : "عال" بالغين المعجمة، أي أخذ جراءها. وقوله "لذي الحبل" أي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها.^(٢) والعيال: جمع العائل وهو المتكبر والمتبخر، وعال في مشيه يعيل عيلا وهو عيال، وتعيل: تبخر وتمايل واختال^(٣)، والعول : المستعان به في المهمات^(٤)، وعال الميزان يعيل: جار، وقيل زاد^(٥)، وعال الميزان فهو عائل، أي مائل، وقال أبو طالب: بميزان صدق لا يغل شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل^(٦)، وقيل: عالني الشيء: أي غلبني وثقل على. وعال الامر، أي اشتد وتفاقم^(٧)

وفي الفرق بين الإعالة والعيلة يرى المصطفوي: إن العيلة عبارة عن صيرورة تحت استيلاء واستعلاء ، ومن آثاره الافتقار والفاقة والحاجة ، وهذا بمناسبة الياء الدال على الانكسار. أما الأصل الواحد في مادة (الإعالة) هو ما يقابل العول ، والعول عبارة عن استيلاء في استعلاء^(٨)، لذلك تم اختيار مفردة (الإعالة) في النص القرآني { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى }^(٩) . لان الأصل في هذه المفردة : هو الافتقار وصيرورة تحت تكفل ، ومن مفاهيمه التجبر والتبخر والاختيال والتكبر والتكفل. ومن مقابلة الإعالة بالغنى في النص القرآني ما يدل على ما ذكر من الأصل وهو الاصل الفقر ويلازمه الفاقة والحاجة والمستعان به في المهمات والميلان ، دون ذا العيال لان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

JOURNAL OF HISTORICAL STUDIES

لم يكن قبل ذا عيال ، بل كان تحت تكفل جدّه وعمّه.

الإعالة اصطلاحاً: من تتبع معنى الإعالة في المدونات الفقهية نجد أن كلمة الإعالة ورد اشتقاقها في السنة النبوية في أحاديث كثيرة، منها ما روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: (من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو، وضم أصابعه)^(١٠) ، وتناول شراح الحديث تفسير الإعالة في هذا الحديث فقال النووي (ومعنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذة من العول وهو القرب ومنه: ابدأ بمن تعول)^(١١)، وذكر السيوطي (من عال جاريتين أي قام عليهما بالمؤنة والتربية إلا تحلة القسم أي ما تتحل به القسم وهو قوله تعالى {وإن منكم إلا واردة} ^(١٢) .

وجاء في كتاب عمدة القاري (يُقَالُ عَالُ الرَّجُلِ عِيَالُهُ يَعُولُهُمْ إِذَا قَامَ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَكِسْفَةٍ وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ يُقَالُ عَالُ الرَّجُلِ يَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ أَعَالُ يَعِيلُ)

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

(١٣) ، وما روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال (من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليتهم ، غفر الله له ذنوبه) (١٤) ، وقال ايضاً (من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن واحسن اليهن فله الجنة) (١٥) ، وذكر المناوي في شرحه للحديث (من عال أهل بيت من المسلمين) أي قام بما يحتاجونه من نحو قوت وكسوة يومهم وليتهم و (من عال ثلاث بنات) أي قام بما يحتاجه من نحو نفقة وكسوة وغيرها فأدبهن بأداب الشريعة الإسلامية وعلمهن أمور دينهن وزوجهن من كفاء عند احتياجهن للزواج وأحسن بعد الزواج بنحو صلة وزيارة (فله الجنة) أي مع السابقين الأولين (١٦).

وعن الامام الباقر (عليه السلام) قوله : (لان أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم وأكسو عريهم ، وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة وحجة وحجة حتى انتهى إلى عشر، ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين (١٧) .

ومن خلال ما طرحناه من نصوص الإعالة في التراث الفقهي فأنها تعني : إغناهم بالـ القوت والمؤنة ، التربية والتعليم والتأديب بأداب الشريعة الإسلامية وتعليمهم أمور الدين ، وكسوتهم ، كف وجوههم من الناس ، توفير ما يحتاجونه اليه من أمور مثل الزواج وغيرها ، وعليه فإن ما ذكرناه من معانٍ لغوية لمفردة (الإعالة) واشتقاقات هذه المفردة الذي شكل رافداً مهمة لصياغة المعنى الاصطلاحي ضمن السياق الفقهي للمنظومة الإسلامية ، وهذا المعنى الواسع للإعالة صار عرفاً عملياً في المحاكم وعند الجهات الحكومية طالبة إثباتات الإعالة، وبناء عليه يمكن تعريف الإعالة بعد الاطلاع على المعنى اللغوي، والمعنى الفقهي، والتأمل في الواقع العملي وصوره، بما يلي: هي القيام بشؤون الغير، وتدبير أموره، ورعاية مصالحه، أو الإنفاق عليه بكافة المجالات المادية والنفسية والمعنوية .

ثانياً : الإعالة في النص القرآني

- الفاظ الإعالة في القرآن الكريم: وردت الفاظ ومصطلحات تفيد معنى الفقر والحاجة والفاقة، وهي وإن كانت تحمل بين طياتها بعض الفروق الدلالية إلا ان لها دلالات مشتركة، بيد أنها تحمل في تضاعيفها بعض الفروق الدلالية؛ نحاول فيما يلي أن نعرِّج عليها، من خلال تسليط الضوء على المصطلحات الأربعة التالية التي وردت في القرآن الكريم وهي: الفقر، الخصاصة، الإملاق، العيلة.

الفقر: ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم بمفردات الفقر ، فقير ، الفقراء في (١٤) موضع (١٨) ، وقال أهل اللغة حول هذه المادة: الفاء والقاف والراء أصل صحيح، يدل على انفراج في شيء،

من عضو أو غير ذلك ، من ذلك: الفقار للظهر، الواحدة فقارة، سميت للخزوز والفصول التي بينها؛ قالوا: ومنه اشتق الفقير، وكأنه مكسور فقار الظهر، من ذلته ومسكنته ، وقالوا أيضاً : فقَرتهم الفارقة: وهي الداهية، كأنها كاسرة لفقار الظهر^(١٩)

الإملاق : في اللغة: الافتقار، يقال: أملق الرجل فهو مُملق؛ وأصل الإملاق الإنفاق، يقال: أملق ما معه إملاقاً، وملَّقه ملقاً: إذا أخرجه من يده، ولم يحبسه، والفقير تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب، حتى صار به أشهر؛ وفي حديث عائشة ، في وصف أبيها: (ويريش مملقها) رواه الطبراني، أي: يغني فقيرها؛ والإملاق: كثرة إنفاق المال وتبذيره، حتى يورث حاجة؛ وفي الحديث أن امرأة سألت ابن عباس رضي الله عنهما، قالت: أنفق من مالي ما شئت؟ فقال: نعم، أملقي من مالك ما شئت، ومن معاني الإملاق: الإسراف، يقال أملق الرجل، أي: أسرف في نفسه؛ ومن معانيه الإفساد: يقال: أملق ما عنده الدهر، أي: أفسده؛ وقال قتادة: الإملاق: الفاقة^(٢٠)

ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في موضعين :

{ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ }^(٢١) ، { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ

نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا }^(٢٢) ، والإملاق في كلا الموضعين يعني الفقر

ولكن اختلفت صورته في كل موضع ففي الآية الأولى قدم رزق المخاطبين على رزق أولادهم، وفي الآية الثانية قدم رزق الأولاد على رزق المخاطبين فهل يا ترى جاءت المسألة عفوية أو نوعاً من الفن التعبيري المتغير للمفردة في النص القرآني.

باختلاف العبارتين يختلف معنى كل آية، فالمعنى قد يكون في الجملة واحداً، ولكن في التفصيل ونوع المخاطب به يختلف، فلو نظرنا إلى عجز كل آية مع صدرها لوجدت أن العجز مناسب لذلك الصدر تماماً، لأنه في الآية الأولى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، فهذه العبارة ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ توحى بأن الفقر موجود بالفعل. وما دام الفقر موجود بالفعل فاهتمام الإنسان يكون برزق نفسه قبل أن يهتم برزق أولاده، وهنا يطمئن الله تعالى على نفسه أولاً ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ وثانياً رزق أولاده ﴿وَإِيَّاهُمْ﴾، بينما في الآية الثانية يقول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أي خوفاً من فقر سوف يقع مستقبلاً، فكان الفقر غير موجود، ولكن الأب يخاف إن جاءه أولاد أن يأتي الفقر معهم، فيقول له الله تعالى: أنا سأتكفل لهم برزقهم: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

إذن فالمعنى ليس واحداً في الآيتين، لأن في قضية قتل الأولاد خوفاً من الفقر يكون المخاطب في كل آية مختلفاً عن الآخر، فمرة يكون فقيراً بالفعل، وهنا يشغل برزقه قبل أن يشغل باله في

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

رزق ولده ، فقتل الأولاد يكون نتيجة لوجود الفقر، وهنا تحمل العبارة ضمانا لرزقه أولاً، ثم رزق ولده ثانياً. ومرة يكون غنياً، ولكنه يخاف أن يأتي الفقر إذا جاء الولد، فيكون باله مشغولاً برزق ولده، فيقتله تحسباً من الفقر المتوقع بمجيء الولد، وهنا تعطيه الآية بشارة برزق الولد مع مجيئه ﴿تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

الخصاصة : الأصل اللغوي للخصاصة هو: الفُرجة بين الأصابع، والخلل والثقب الصغير؛ ثم أطلقت الخصاصة على الفقر، فالخصاصة أي الجوع، وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء وذوو الخصاصة : ذوو الخلّة والفقر ورجعت الإبل وبها خصاصة، إذا لم تروّ من الماء، وكذلك الرجل إذا لم يشبع من الطعام^(٢٣)، وفي حديث رواه الترمذي عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) : (كان إذا صلى بأناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة)^(٢٤) أي: يخرون على الأرض من الجوع، وسوء الحال. ومن هذه المادة قولهم: ؛ وقولهم كذلك للرجل إذا لم يشبع من الطعام ، ورد لمصطلح خصاصة في القرآن الكريم في آية واحدة، وهي قوله تعالى في سياق مدح الأنصار، وموقفهم من المهاجرين: { ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة }^(٢٥)

العيلة والإعالة: ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

الأول: عند ذكره سبحانه وتعالى الاقتصار على زوجة واحدة حال الخوف من عدم العدل بين الزوجات، والقيام بحقوقهن، قال تعالى: {فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا}^(٢٦)

وذكر الطبرسي وعال الرجل، يعول، عولا، وعيالة: أي مال وجار، فمن قال معنى قوله (ألا تعولوا) ألا تقتروا، فقد أخطأ، لأنه من باب الياء (يعول) كما ترى، ومن قال: إن معناه: لا تكثر عيالكم فقد أخطأ أيضاً، لأن ذلك يكون من الإعالة، يقال: أعال الرجل، يعيل، فهو معيل : إذا كثر عياله . وعال العيال إذا مانهم من المؤونة . ومنه قوله : ابدأ بمن تعول^(٢٧)

والثاني: قوله تعالى في سياق خطاب المؤمنين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }^(٢٨)

والعيلة هنا بالفتح وتعني: الفقر والفاقة، وفي سياق الآية يتحدث القرآن عن المشركين فقوله تعالى : (فلا يقربوا المسجد الحرام) أراد منعهم من دخول الحرم لأنهم إذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام ، قوله (وإن خفتن عيلة) وذلك أن أهل مكة كانت معاشهم من التجارات وكان المشركون يأتون مكة بالطعام ويتجرون ، فلما منعوا من دخول الحرم خافوا الفقر ، وضيق العيش ، وذكروا ذلك لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

فأنزل الله تعالى : { وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً } فقرأ وفاقة {فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} قال عكرمة : فأغناهم الله عز وجل بأن أنزل عليهم المطر مدرازا فكثر خيرهم ، وقال مقاتل : أسلم أهل جدة وصنعاء وجريش من اليمن وجلبوا الميرة الكثيرة إلى مكة فكفاهم الله ما كانوا يخافون ، وقال الضحاك وقتادة : عوضهم الله منها الجزية فأغناهم بها (٢٩) ،
والثالث: قوله سبحانه مخاطباً نبيه محمداً (صلى الله عليه واله وسلم): {ووجدك عائلاً فأغنى} (٣٠)

المبحث الثاني: دور السيدة خديجة من خلال النص القرآني

أولاً: صور الإعالة في القرآن الكريم

١- المقصود بعائل فأغناك بخديجة

يكاد يكون هناك اجماع عند المفسرين بان المقصود بالآية { وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى } (٣١) هو خطاب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) يا أيها النبي كنت محتاجا وفقيرا فأغناك الله بالسيدة خديجة (٣٢)، أي جعلناك تستأثر باهتمام خديجة هذه المرأة المخلصة الوفية لتضع كل ثروتها وشؤونها تحت تصرفك ومن أجل تحقيق أهدافك، وكانت وزير صدق لك في كل موافقك.
وعلى الرغم من هذا الاجماع لكن هناك من حاول ان يبعد هذه المزية عن السيدة خديجة فقال : وَيُقَالُ { وَوَجَدَكَ عَائِلاً } أي: كنت فقيراً ذَا عِيَالٍ، فأغنى أي: أغناك الله عن سواه فكفاك مؤنتهم، فجمع له بين مقامي الفقير الصابر والغني الشاكر وقال الأخفش : وجدك ذا عيال دليله فأغنى (٣٣).

الإعالة = ذي عيال (العيال)

وهذا الرأي يخالف الموروث الروائي والحقيقة التاريخية، إذ إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم تكن لديه عيال وعائلة كبيرة اثناء نزول النص القرآني الخاص بالمفردة بداية الدعوة الإسلامية وكان تاجراً وذو اموال تكفيه وتكفي من يعيلهم .

وقيل {وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى} : أي فقيراً فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم ، أي أغناك بما قنعك به من الغنيمة (٣٤) ، أو بمال أفاء عليك من الغنائم قال (صلى الله عليه واله وسلم) (جعل رزقي تحت ظل رمحي) (٣٥) ، ونقل القرطبي قول جرير ان الغنى الذي اعطاه الله للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو اموال الكافرين بقوله : الله أنزل في الكتاب فريضة لابن السبيل وللفقير أموال الكفار (٣٦) ، وذكر السعدي : { وَوَجَدَكَ عَائِلاً } أي: فقيراً { فَأَغْنَى } بما فتح الله عليك من البلدان، التي جبيت لك أموالها وخراجها. فالذي أزال عنك هذه النقائص، سيزيل عنك كل نقص، والذي أوصلك إلى الغنى، وأواك ونصرك وهداك، قابل نعمته بالشكران (٣٧).

الإعالة = الغنى بـ (اموال الكفار ، الغنائم ، الفتوحات)

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

وهذا الرأي مردود لان السورة مكية نزلت في مكة بداية الدعوة الإسلامية في الايام الاولى من البعثة ، وانما فرض الجهاد وغنائم الحرب والكفار بالمدينة بعد الهجرة وتمكن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) من بناء دولته وجيشه .

وقيل إن الغنى الذي قصدته الآية هو الغنى بالمعرفة والعلم والدين ، فعن الإمام الرضا (عليه السلام) في تفسير هذه الآيات قال: {ووجدك عائلاً}، تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك(٣٨)

الإعالة = الغنى بـ (المعرفة والعلم والدين)

وايضا هذا الرأي مردود كون النبي(صلى الله عليه واله وسلم) كان في بداية دعوته وقلة من الناس ملتقين حوله آنذاك .

وقيل **وَوَجَدَكَ عَائِلًا** فقيراً ذا عيال فأغنى بما حصل لك من ربح التجارة (٣٩)

الإعالة = الغنى بـ (غنى التجارة)

وهذا الرأي إن كان المقصود فيه تجارته مع السيدة خديجة وإن الله اغناه بأموالها التي جاءت من التجارة ففيه مقبولية ، ولكم إن كان المقصود تجارة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وحده وكما حصله من ربح تجارته فهو مردود كون الموروث الروائي والتاريخي لم يذكر ان هناك تجارة واسعة للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) واموال كثيرة منها وانما لم تذكر تلك الروايات الا رحلات قليلة جدا للتجارة ولا يمكن لتلك الاموال ان تتحمل اعباء دعوة الناس ونشر الدعوة .

وقال الماتريدي في تفسيره: وقوله { **وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى** } أي: فقيراً فأغناك بما أراك من أمر الآخرة، وما يسوق إليك من نعيمها، أي: بما أعد له في الآخرة، وما وعد له من النعيم والكرامات هانت عليه الدنيا(٤٠)

الإعالة = الغنى بـ (غنى الآخرة وما فيها من نعيم وكرامات)

وهذا الرأي مردود ايضاً كون رؤية الآخرة وما فيها من جنة ونار التي ذكرت في النص كانت في العام العاشر من البعثة النبوية عند نزول الآية الخاصة بالإسراء والمعراج وهي بعد سورة الضحى بفترة .

وقيل { **وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى** } أي: ووجدك فقيراً إلى رحمة الله وعفوه، فأغناك بمغفرته لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٤١) ، وعند الشافعي الغنى هو رحمة الله تعالى (٤٢)

الإعالة = الغنى بـ (غنى الرحمة والمغفرة لما تقدم من ذنبك وما تأخر)

ولعل هذا الغنى لا يتناسب مع الغنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة الإعالة كما بينها في بداية البحث ومن جهة اخرى إن الآية التي ورد فيها غفران الذنوب للنبي {**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ**

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا {^{٤٣} هي جزء من سورة الفتح التي نزلت بعد فتح مكة والفرق بينها وبين نزول آية { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } بعيد .
وعليه فان كل هذا لا يقف صامداً امام الاجماع والرأي القائل إن المقصود بالآية { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } هو السيدة خديجة الا إن المفسرين اختلفوا في نوع وماهية هذا الغنى والإعالة الذي وفرته السيدة خديجة وأشار اليه النص القرآني .

٢- نوع وماهية الغنى والإعالة الذي وفرته السيدة خديجة للنبي وأشار اليه النص القرآني
أ- هناك اجماع صور لنا الإعالة على شكل اموال وفرتها السيدة خديجة للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) لحاجته الماسة اليها في نشر واستمرار دعوته ، فقول وقوله: { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } : أي ووجدك فقيراً فأغناك، يقال منه: عال فلان يعيل عيلاً، وذلك إذا افتقر، والعيالة الفقر ، وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ كَانَ لَهُ عِيَالٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَجَدَكَ فَقِيرًا بِلَا مَالٍ، فأغناك بمال خديجة^(٤٤) .
ومنه قول الشاعر :

فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غَنَاه وما يدري الغني متى يعيل^(٤٥)

وذكر بعض المفسرين انه في مصحف عبد الله بن مسعود { وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَأَوَى }^(٤٦)

الإعالة = الفقر (الاموال)

ولعل دور السيدة خديجة من الجانب المادي لا يمكن اغفاله على ضوء المقدره الماليه الكبيره لها والذي نراه جلياً في

الموروث الروائي الذي اورد تفاصيل اكثر دقة وشمولية عنها وعن اموالها كما سنرى ولكنها ايضاً لم تكن وحدها الوحيدة التي وفرتها السيدة خديجة للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) ولكننا نرى انها واحدة من مصاديق الإعالة وإن كانت اكثرها أهمية.

ب- هناك من حاول أن يطرح صوراً عامة ومبهمه للإعالة لم ترتبط بأسم السيدة خديجة بشكل مباشر وعلني انما حاول تعويم المفردة بحيث تقرأ حسب رغبة القارئ :

فَقِيلَ { وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى } : أي ووجدك فقيراً، فساق لك رزقك^(٤٧) وقيل بما أعطاك من الرزق . قال الكلبي : قنعك بالرزق وقال مقاتل : فأرضاك بما أعطاك من الرزق. وقال الفراء: لم يكن غنيا عن كثرة المال ولكن الله أرضاه بما آتاه وذلك حقيقة الغنى^(٤٨) ، وعن الفراء قال : لم يكن غنيا عن كثرة المال لكن الله سبحانه أرضاه بما آتاه من الرزق وذلك حقيقة الغنى^(٤٩) .

الإعالة = الغنى بـ (الرزق)

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

والإعالة هنا الرزق الذي وفره الله للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال ما وفرته خديجة من اموال ورعاية نفسية وقلبية وهي الصور التي شكلت الرافد الاساسي لمفردة الإعالة التي احتاجها النبي لوضع مسيرة الدعوة على الطريق بداية تكليفه من الله وقيل وقوله: {ووجدك عائلاً فأغنى} : قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ : أَعْنَاكَ بِالرِّضَا وَالْقَنَاعَةِ بِمَا أَعْطَاكَ، وَهُوَ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ، قَالَ الشَّاعِرُ : فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرَ مَتَى غَنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي الْغَنِيَّ مَتَى يَعِيلُ (أي: يُفْتَقِر^(٥٠))، وقيل فساق لك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر^(٥١)، وعن الفراء : (قال لم يكن غنياً عن كثرة المال ولكن من رضاه بما اتاه وذلك حقيقة الغنى)^(٥٢)

الإعالة = الغنى ب (الرضا والقناعة والصبر)

ولعل المراد هنا الرضا بما وفرته له خديجة من بيئة مناسبة لإداء دوره الرسالي وهو صورة واسعة لمعنى الغنى وجاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ {فَأَغْنَى} أَي: فَرَضَّاكَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنَ الرِّزْقِ ذَهَبَ إِلَى غِنَى النَّفْسِ^(٥٣)، وذكر الراغب الاصفهاني (وقوله: {ووجدك عائلاً فأغنى} أي: أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الأكبر المعني بقوله عليه السلام: (الغنى غنى النفس) ، وقيل: (ما عال مقتصد) والحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (ما عال مقتصد قط) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف^(٥٤)، وعن أبو هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) ، وعنه (صلى الله عليه واله وسلم): (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه ، وفي صحيح مسلم ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافاً ، وقنعه الله بما آتاه)^(٥٥) ، وذكر ابن حجر العسقلاني : (افْتَقَارِ الْقَلْبِ لِرَبِّهِ غِنَى نَفْسِهِ عَنْ غَيْرِ رَبِّهِ تَعَالَى وَالْغِنَى الْوَارِدُ فِي قَوْلِهِ { وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى } يَنْتَزَلُ عَلَى غِنَى النَّفْسِ فَإِنَّ الْأَيَّةَ مَكِّيَّةً وَلَا يَخْفَى مَا كَانَ فِيهِ^(٥٦) .

الإعالة = فقر النفس = الغنى ب (غنى النفس والقلب)

والإعالة هنا القناعة النفسي والقلبي الذي وفرته خديجة وما احتاجه النبي في بداية دعوته وقيل هي الامر الشديد فقال علقمة في مصحف عبد الله بن مسعود وإن خفتم عائلة ومعناه خصلة شاقة يقال عالني الأمر يعولني أي شق علي واشتد^(٥٧)

الإعالة = الخصلة الشاقة والامر الشديد

وهنا الإعالة تعني الامر الشديد وهو حمل الرسالة ونشرها وتصديقها فكانت خديجة وزير صدق للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) كما وصفها الموروث الروائي

الخلاصة :

من خلال قراءتنا لما طرحناه من رأي المفسرين نرى :

١- هناك اجماع إن مفردة الإعالة جاءت عند اغلب المفسرين مرتبطة بالسيدة خديجة بنت خويلد على الرغم من إن بعضاً منهم حاول أن يبعدها بعيداً عنها فجعل الغنى الذي وفره الله للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) هو الغنائم واموال الكفار او من الفتوحات او انه ذو عيال فكفاه الله الاموال ووفرها من عمله بالتجارة او تعول بالعلم فأغنى المسلمين به او بما اغناه من غفران ما تقدم وما تأخر من ذنبه او هي رحمته في الآخرة وهي جميعها فرضيات ناقشناها في البحث وبيننا ضعف دليلها .

٢- هناك اجماع ايضاً عند المفسرين ايضاً إن الإعالة المقصودة بالآية تعني غنى الاموال فقط إذ إن الله وجد النبي فقيراً فأغناه بمال خديجة ليتقوى به في تسيير امور الدعوة وكأنهم مالوا بمفردة الإعالة نحو الاموال فقط دون غيرها وهناك من حاول منهم ان يطرح رأي مبهم للمفردة ولنوعية الإعالة في النص القرآني بدون ذكر صاحبها فأعطوها بعداً عاماً يفعم مرة انه رزقاً خاصاً بغنى السيد خديجة ومرة يفهم انه بعيداً عنها وليس له أي علاقة بها . من مثال الغنى بالرزق والنفس والقلب او يجعلون الإعالة الخصلة الشاقة والامر الشديد .

٣- لعل أهل التفسير هنا انطلقوا من منطلقهم العقدي ذو النظرة القدسية للنبوة وصاحبها الذي يفترض عندهم أن يكون غير محتاج لدعم أحد بل النبوة تدعم نفسها وتدعم من تحتها وتضفي القدسية على النص الداعم لها ، لذلك جاءت الإعالة عندهم اما أموالاً فقط ، لخديجة او غيرها فهي لا تؤثر على قدسية النبوة ، او رموزاً ومعانٍ صورية كالرزق وغنى النفس والقلب هيئها الله لنبيه تلقائياً وهي ايضا لا تؤثر على قدسية النبوة والنص عندهم

ثانياً : قراءة في مفردة الإعالة في النص القرآني

١- لماذا لم يذكر القرآن المصدر التاريخي للإعالة ونسبها اليه سبحانه وتعالى ؟

ذكر القرآن في سورة الضحى { ووجدك عائلاً فاغنى } فمن المعروف أن فعل الإغناء انما كان خصيصاً بالسيدة خديجة دون سواه كما بينا في ثنايا البحث ولكن لماذا نسب فعله الى الله ولم يعنون باسم السيدة خديجة ؟

نرى أن محتوى الآية العقدي ارتبط مع افعال اخرى ذكرها القرآن الكريم وكانت مورد تمجيد الله تعالى منها في نفس سورة الضحى { ألم يجدك يتيماً فأوى }^(٥٨) ، ففعل الايواء التاريخي انما كان منحصراً بابي طالب، وكذلك نرى نسبة هذا الفعل لله تعالى في محتوى الآية الكريمة: { وَمَا

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى {^(٥٩) ، وهنا يتكلم القرآن عن معركة بدر وذلك أن جبريل (عليه السلام) قال للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) اثناء المعركة: (خذ قبضة من التراب) فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من أحد إلا وأصاب عينيه ومنخره وفمه تراب من تلك القبضة ، {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} يعني: أن القبضة من الحصباء التي رميتها فأنت ما رميتها في الحقيقة ، لأن رميك لا يبلغ أثره إلا ما يبلغه رمي سائر البشر ، ولكن الله رماها حيث نفذ أجزاء ذلك التراب وأوصلها إلى عيونهم ، فصورة الرمية صدرت من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأثرها إنما صدر من الله ^(٦٠)(٦١) ، ففعل الرمي وفعل الأغناء وفعل الايواء الاجتماعي او التاريخي انما كان من قبل شواخص الايات دون غيرهم ولكن في جميعهن تم نسبة الفعل لله تعالى .

ما من شك أن فعل الايواء والرمي والاغناء كانت مورد تمجيد الله تعالى والآل لما منّ بها الله على رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ، والفهم الظاهري للأفعال ترجعها الله تعالى فهو من أعطى هذه القدرة وبالنتيجة ترجع الامور الناجمة عنها اليه، ولكن هذا الكلام لا يبقي اي قيمة موضوعية او تشريعية لأي فعل بشري، نعم كل الامور ترجع الى الله ، ورجوعها اليه عزوجل إن كان محكوماً بالجبر فهو خلاف معتقدنا، ويفضي الى سلب العدالة والحكمة من الله جل وعلا ، لانه ان مجدّ بفعل هو الذي اوجده واستكر فعلا هو ايضا من اوجده، فلا تتحقق عدالته ولا تتأتى حكمته.

وعلى الرغم من تمجيد الله سبحانه وتعالى لهذه الافعال في القرآن الآ أنه يبقي لأصحابها خياراتهم التي اختاروها، لأنها كانت تمثل عين ما اراده الله تعالى من عباده ، فأصبحت افعالهم أفعاله وارادتهم ارادته، وهذا من اعظم التمجيد الذي يمكن للإنسان ان يناله من الله تعالى بحيث يبقي مخلدا ليكون قدوة للعباد ، وهذا ما احتوته الآيات الثلاث.

ومما تقدم نرى إن الله سبحانه وتعالى هو الذي هيأ السيدة خديجة لتكون المعيل للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فالإرادة الإلهية هي التي اختارت الإعالة وشخصية المعيل اليه فعن النبي يذكر السيدة خديجة بقوله (ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتي إذ كذبتني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس)^(٦٢) . وان كان النص القرآني لم يذكر السيدة خديجة باسمها الصريح ولكن جل المفسرين قالوا أن الله هو من هيئها للمهمة

٢ - لماذا كان ترتيب الآيات القرآنية الثلاث في سورة الضحى على هذا النحو (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨)) ومدى ارتباطها ببعض ؟

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

أ- تعودنا من القرآن الكريم أن لا تطلق المفردات جزافاً ، بل هناك لكل مفردة موقعها المناسب الذي يتناسب مع الطبيعة البشرية والترتيب الطبيعي للحياة، فاليتيم تقال لمن فقد أحد والديه أو كلاهما وهو دون سن البلوغ فإذا بلغ انتقلت عنه صفة اليتيم، وإذا بلغ اليتيم دخل في سن التكليف الشرعي فهو يحتاج إلى الهداية ليتعلم كيف يسير في الحياة قبل أن يكون فقيراً أو غنياً حتى يجمع المال ثم تأتي الإعالة وهي أمر آخر بعد البلوغ من الناس من يكون فقيراً أو غنياً ولكنه بحاجة لمن يعينه في مسيرته وفق التعاليم التي تعلمها بعد البلوغ مباشرة وهو التسلسل الطبيعي في الحياة، لذا بدأ سبحانه بالآيات الثلاث أولاً (اليتيم)، ثم إذا بلغ تأتي (الهداية) في المرتبة الثانية، وثالثاً (العائل والغني).

ب- أما ارتباط الآيات الثلاث مع بعض ومع غيرها فإن هذه الآيات مرتبطة بالآيات السابقة من نفس سورة الضحى إذ قال تعالى: ﴿لَمَّا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾^(٦٣)، ومرتبطة أيضاً بالقسم في أول السورة: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾^(٦٤) والآية ﴿لَمَّا يَجِدَكَ يَتَيْمًا فَاقْوَىٰ﴾ تؤكد أن ربه لم يودعه ولم يقله وكذلك في ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ وهي كلها تصب في ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، فالإيواء خير من اليتيم، والهداية خير من الضلالة، والاعناء خير من العيلة، فكلها مرتبطة بالآية ﴿لَمَّا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ وتؤكد معناها ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، فالله تعالى لم يترك رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ليتيم أو او ضلال أو عائلاً، وفي لطيفة ذكرها ناصر مكارم الشيرازي (قيل إن "الآخرة" و"الأولى" يشيران إلى بداية عمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ونهايته، أي إنك ستستقبل في عمرك نصراً ونجاحاً أكثر مما استدبرت. وفي ذلك إشارة إلى اتساع رقعة انتشار الإسلام وانتصارات المسلمين المتلاحقة على الأعداء، وفتوحهم في الغزوات، ونمو دوحه التوحيد، واندثار آثار الشرك وعبادة الأوثان)^(٦٥)

ج- وهناك صورة أخرى مرتبطة بالقسم عناصرها (النور والظلمة) استوحتها الآيات القرآنية التي وصفت ثنائية النور والظلام وتطبيقاتها على النفس البشرية فقال سبحانه وتعالى في سورة المائدة: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦٦) وقال في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦٧)، فقد أقسم الله تعالى بالضحى وهو أول النهار أو كله حين يرتفع قرص الشمس في كبد السماء، ويعم نورها الأرض، وهو في الحقيقة أفضل ساعات النهار، لأنه - على حد تعبير بعضهم - شباب النهار، وفيه لا يكون الجو حاراً في فصل الصيف،

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

ويكون الدفء قد عم في فصل الشتاء وتصبح خلاله روح الإنسان مستعدة لممارسة النشاط^(٦٨)، والليل وما سجي أي غطى بظلامه أو سكن، و"سجي" من السجو، أي سكن وهداً، وتأتي الكلمة أيضاً بمعنى غطى، وأقبل ظلامه. والميت الملفوف بالكفن "مسجي"، وفي الآية بمعنى سكن وهداً، والليل الخالية من الرياح تسمى "ليلة ساجية" أي هادئة، والبحر حين يستقر ويخلو من الأمواج الصاخبة يسمى "بحر ساج"^(٦٩)، و"اليتيم" ظلمة، و"الايواء" هو النور وكذلك "الضلال" ظلمة "والهدى" نور، و"الحاجة والعيلة" ظلمة أيضاً "والغنى نور وبهجة". وفي هذه الآيات بدأ سبحانه وتعالى بالظلمة ثم النور "اليتيم ثم الايواء"، "الضلال ثم الهدى"، "الإعالة ثم الغنى" وهذا ليناسب ويتوافق مع قوله تعالى (وللآخرة خير لك من الأولى) والأولى هي الظلمة أما الآخرة فهي النور وهي خير له من الأولى.

وذكر ناصر مكارم الشيرازي صورة جميلة فقال (بين القسمين ومحتوى السورة تشابه كبير وارتباط وثيق . النهار مثل نزول نور الوحي على قلب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، والليل كانقطاع الوحي المؤقت ، وهو أيضا ضروري في بعض المقاطع الزمنية)^(٧٠) وذكر ابي حيان الاندلسي (ويظهر أنه لما تقدم ذكر الامتتان عليه بذكر الثلاثة ، أمره بثلاثة : فذكر اليتيم أولاً وهي البداية ، ثم ذكر السائل ثانياً وهو العائل ، وكان أشرف ما امتن به عليه هي الهداية ، فترقى من هذين إلى الأشرف وجعله مقطع السورة ، وإنما وسط ذلك عند ذكر الثلاثة ، لأنه بعد اليتيم هو زمان التكليف ، وهو عليه الصلاة والسلام معصوم من اقرار ما لا يرضي الله عز وجل في القول والفعل والعقيدة ، فكان ذكر الامتتان بذلك على حسب الواقع بعد اليتيم وحالة التكليف ، وفي الآخر ترقى إلى الأشرف ، فهما مقصدان في الخطاب)^(٧١)

د- هذه الآيات المذكورة أعلاه تجسد للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ثلاث هبات من الهبات الخاصة التي أنعم الله بها عليه ، ثم تأمره بثلاثة أوامر باعتبارها نتيجة الآيات السابقة في نفس سورة الضحى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ }^(٧٢)، كأن الله يخاطب نبيه قائلاً: لقد كنت يتيماً أيضاً وعانيت من آلام اليتيم، والآن عليك أن تهتم بالأيام كل اهتمام واللفظ بهم والعطف عليهم وإزالة إحساسهم بالنقص العاطفي^(٧٣) ، لذلك جسدها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في احاديثه الكثيرة حول رعاية الايتام وما لهذه الرعاية من درجة عند الله فقال (من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيامة)^(٧٤)، وقال (صلى الله عليه واله وسلم) ايضاً (لا يلي أحد منكم يتيماً فيحسن ولايته ، ووضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ، ورفع له بكل شعرة درجة)^(٧٥)، ولأهمية هذه المسألة قرنها الإمام علي بن ابي

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

طالب (عليه السلام) في وصيته المعروفة بالصلاة والقرآن وقال: (الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم)^(٧٦).

{وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} ^(٧٧) ، وَنَهَرَ: بمعنى ردّ بخشونة، ولا يستبعد أن تكون مشتركة في المعنى مع «نهر» الماء، لأنّ النهر يدفع الماء بشدّة^(٧٨) ، وفي معنى «السائل» هنا عدّة تفاسير فالسائل طالب الاموال وبعدم رد السائل يأساً، إذ تكرر في القرآن هذا المعنى كقوله تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} ^(٧٩) ، وقيل بل هو المتجه بالسؤال حول القضايا العلمية والعقائدية والدينية، لارتباطها بالآية السابقة: {ووجدك ضالاً فهدى}، فشكر هذه الهداية الإلهية يقتضي أن تسعى أيها النبي في هداية السائلين، وأن لا تطرد أي طالب للهداية عنك وقيل يشمل الفقير علمياً والفقير مادياً.^(٨٠)

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} ^(٨١) والحديث عن النعمة قد يكون باللسان، وبتعابير تتم عن غاية الشكر والإمتنان، وقد تكون بالعمل عن طريق الإنفاق من هذه النعمة في سبيل الله، فيقرن الشكر بالعمل، فروي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه)^(٨٢) ، وقوله ايضاً (من أعطي خيراً فلم يُر عليه، سمّي بغيض الله، معادياً لنعم الله)^(٨٣) ، وعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: (إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده)^(٨٤) ، بعض المفسرين ذهب إلى أنّ النعمة في الآية هي النعمة المعنوية ومنها النبوة والقرآن، والأمر للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالإبلاغ والتبيين، وهذا هو المقصود من الحديث بالنعمة ، ويحتمل أيضاً أن يكون المعنى شاملاً للنعم لمادية والمعنوية^(٨٥)، لذلك ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية قوله: (حدث بما أعطاك الله، وفضلك، ورزقك، وأحسن إليك وهداك)^(٨٦).

المبحث الثالث: الإعالة في الموروث الروائي

نشطت التجارة اول الامر في اليمن وامتدت الى الهند والى افريقياً والى بلاد الشام والروم ، حتى اذا ما هدت السيول سد مأرب اضطربت الحياة السياسية ، فكسدت التجارة وانتقل نشاطها التجاري الى مكة ^(٨٧) ، إذ كان لموقع مكة الذي يتوسط العالم القديم وانفتاحها على اليمن والعراق وفارس والشام ومصر اثره الكبير في تنشيط حركة التجارة ^(٨٨) كذلك ان نفوذ القوى الاجنبية في الجزيرة العربية " الفرس والروم " ، لم يستطع ان يطول مكة ، المحصنة جغرافياً التي تحيطها الجبال من كل جانب ، ونتيجة لخروج قريش بتجارتها الى مناطق متعددة من البلدان وبقوافل مختلفة فقد حصلوا على اموال طائلة حققوها من أرباح التجارة ، وذكر ابن ابي الحديد أنّهم (كانوا يربحون في تجارتهم للدينار ديناراً) ^(٨٩) ، وقالوا لابي سفيان بعد أن أفلت

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

بقافلته من ايدي المسلمين قبل معركة بدر (بع العير ثم اعزل أرباحها فكانت العير ألف بعير وكان المال خمسين ألف دينار)^(٩٠) .

ونستنتج من ذلك ان تجارة مكة كانت مربحة جداً إذ يكون الربح مضاعفاً الدينار بدينار ، وهذا ما أدى بعد ذلك الى ظهور فئة من كبار التجار والاعنياء كان لهم دور كبير في السيطرة على اقتصاد مكة وتجاريتها ، وكان اغلب اهل مكة يشتغلون جميعاً بالتجارة وذكر ابن ابي الحديد عند الحديث عن قافلة ابي سفيان أنه (كان فيها أموال عظام و لم يبق بمكة قريشي ولا قريشية له مثقال فصاعداً إلا بعث به في العير حتى إن المرأة لتبعث بالشيء التافه وكان يقال إن فيها لخمسين ألف دينار و قالوا أقل)^(٩١) ، وحيث إن قافلة ابي سفيان تحتوي (الف بعير) وهو عدد كبير لقافلة تجارية مما يدل على كبر حجم التجارة في قريش، وأدى نجاح تجارة القوافل في مكة الى تركيز الثروات الكبيرة بايدي فئة قليلة من التجار الاعنياء ، وقد أتاحت لهم كثرة اموالهم وزعامة بعضهم لعشائرتهم فرصة الى توظيف اموالهم في التجارة بشكل افضل .

١ - النشاط الاقتصادي للسيدة خديجة بنت خويلد

كان للنساء دور كبير في تجارة قريش ومن ابرزهن كانت السيدة خديجة ، وهي خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَي بن فُصَي القرشِيَّة يلتقي نسبها مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في الجدِّ الخامس؛ فُصَي بن كلاب، ، وأمها هي: فاطمة بنت زائدة الأصم، قرشِيَّة ايضا وكانت أقرب نساء النبي إليه في النسب^(٩٢) ، وقد حصل جدها عبد العزى على الرفاة بعد وفاة ابيه^(٩٣) ، وكان والدها خويلد بن أسد قد تسلم زعامة هذه الاسرة وكان من أشرف ووجهاء قريش، ومن المشاركين في الوفد الذي أرسلته قريش إلى اليمن؛ لتهنئة الملك العربي سيف بن ذي يزن بنصرهم على الأحباش بعد عام الفيل بسنتين، وفي ايامه حصلت اسرته على وظيفة تسمى (المشورة) وهي (ان صاحبها ان اجتمعت قريش على أمر عرضته عليه فإن وافق رأيهم سكت أو يعترض على ذلك او يتخير)^(٩٤) ، فكانت خديجة أشرف نساء قريش نسباً، وأكثرهن أموالاً، ومما لا يقبل الشك ان قوة شخصيتها ومكانتها جاءت نتيجة لتأثير هذه العائلة فيها فضلاً عن مميزاتها الذاتية، عُرفت السيدة خديجة بأخلاقها الرفيعة، قال السُّهيلي في وصفها: "خديجة بنت خُوَيْلِد كانت تسمى الطاهرة قبل ان تتزوج بالنبي"^(٩٥) كما سُميت بسيدة نساء قريش^(٩٦) ، وقال الإمام الذهبي فيها: "هي ممّن كُمل من النساء، كانت عاقلةً جليلاً، دينةً مصونةً كريمةً"^(٩٧) ، وعرف عنها انها كانت تاجرة قبل ان يعمل الرسول معها اذ مارست هذا النشاط كما مارسه الرجال المكيون وكانت تجارتها ذات ربحٍ وفيرٍ، وسُمعةٍ حسنةٍ، وجودة عاليةٍ، وعُرف عنها استقلالها في أموالها وتجاريتها، وحُسن إدراتها للأمور، واختيارها للرجال العاملين في تجارتهم؛ إذ

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

اتصفوا بالأمانة، فقد وصلت تجارتها وسُمعتها الحسنة إلى بلاد الشام، والعراق، والفرس، والروم، وعُرف عنها أيضاً إحسانها للفقراء والمحتاجين، فكانت بمثابة يد العون لهم، كريماً في عطائها، مُحسنةً للناس جميعاً. لم تكن السيدة خديجة تسافر للتجارة بأموالها، بل كانت تتفق على السفر للتجارة مع رجالٍ مقابل مبلغٍ معينٍ، أو تعقد معهم عقد مُضاربة^(٩٨)؛ ويعني عقد اتفاقٍ مع طرفٍ آخرٍ بالخروج للتجارة مقابل نسبةٍ معينةٍ، على أن تملك المال، وتكون الخسارة عليها وحدها دون تأثر الطرف الآخر،^(٩٩)

فلما بلغها امانة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وصدقته وكرمه اخلاقه (وليس له اسم بمكة إلا الأمين أرسلت إليه خديجة بنت خويلد تسأله الخروج إلى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطي لقومي ففعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وخرج إلى سوق بصرى فباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها وقدم بها فربحت ضعف ما كانت تربح^(١٠٠)

وفي رواية اخرى إن أبو طالب قال للنبي (صلى الله عليه واله وسلم): (يا بن أخي قد بلغني أن خديجة استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته فهل لك أن تكلمها قال ما أحببت، فخرج إليها فقال: هل لك يا خديجة أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار، قال: فقالت خديجة لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب^(١٠١)، وعن الزهري قال كان خزيمة بن حكيم يأتي خديجة في كل عام وكانت بينهما قرابة فأتاها فبعثته مع النبي في تجارة إلى الشام^(١٠٢).

٢- مصادر اموال السيدة خديجة

لم تذكر لنا الروايات من أين حصلت السيدة خديجة على اموالها ولكن من قراءتنا للروايات بالموروث الروائي يمكننا ان نحدد مصدرين لذلك :

الاول : اسرتها : من تتبعنا لسيرة حياتها نرى انها من اسرة غنية تمثل واحدة من اشراف ووجهاء قريش وقد تكون قد ورثت جزء من تلك الاموال من اسرتها فعلى الرغم من إن المصادر لا تفصل كثيرا في اخبار عائلة خديجة لكن من تتبع ذكر بعض اخبارهم فابوها خويلد بن اسد قيل قتل في حرب الفجار هو واثنين من اخوتها هما العوام بن خويلد وحزام بن خويلد ولم يبق من ورثة هذه العائلة غير نوفل بن خويلد وخديجة^(١٠٣)

الثاني : انها ورثت اموالها عن ازواجها: قال الزهري : (كانت خديجة بنت خويلد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين ; الأول منهما عتيق بن عائذ بن المخرومي ، فولدت منه

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

جَارِيَةً وَهِيَ " هند " أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، ثم توفي ، والثَّانِي أَبُو هَالَةَ النَّبَاشِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيُّ فَوُلِدَتْ لَهُ فَوُلِدَتْ لَهُ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، وهما هند وهالة ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (١٠٤) ومن المعروف ان زوجها الأول من مخزوم وهم من أغنى الأسر القرشية قبل الإسلام ، اما ابو هالة النباش فينتسب الى قبيلة تميم وكان ذو شرف في قومه وكان نازلا في مكة ويضرب فيه المثل بالشرف والعزة إذ قال الزبير : حدثني حماد بن نافع قال سمعت سليمان المكي يقول كان يقال في الجاهلية : (والله لأنت أعز من آل النباش) (١٠٥) ، وكان أكثرهم مالا وأوسعهم ثراءً، فعاشت معه تقدره ويقدرها، وعجل القدر بوفاته وخلف لأسرته ثروة طائلة وتجارة رائجة رابحة. (١٠٦)

و كانت تدير اموالها بنفسه كما ذكرت الروايات وتعتمد على نفسها دون تدخل احد في تجارتها إذ كانت ترسل الأمناء في تجارتها (١٠٧) ، وذكرت الروايات بعض اسماء اللذين عملوا معها إذ كان غلامها ميسرة يذهب مع القوافل التجارية (١٠٨) ، وكذلك احد اقاربها خزيمة بن حكيم البهزي (١٠٩) وحكيم بن حزام ابن عمها الذي كان يشتري لها بعض السلع من سوق تهامة القريب كما تذكر الروايات (١١٠) ، وكذلك عمل النبي معها والكثير من الرجال الذين اجتهدوا في ممارسة هذا العمل إذ ان النظام التجاري السائد في مكة يعتمد على القوافل التجارية المشتركة فالسلع والبضائع تتجار بها كانت تشتريها وترسلها مع القوافل التجارية الذاهبة لتجارة وتكلف احد رجالها بمرافقة تلك البضائع وبيعها في اسواقها والعودة ببضائع مختلفة تباع في مكة ان كانت تباشر بنفسها عملية البيع وهذا ما يميزها عن غيرها كونها أمة وهذا العمل محصور بالرجال (١١١)

٣- زواجها من النبي وهل كان النبي ذو خبرة تجارية
عُرف النبي محمدٌ (صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة بأفضل الاخلاق وأكرمها، وحين علمت السيدة خديجة -رضي الله عنها- بصدقه وأمانته وفطنته، أرسلت إليه وعرضت عليه خروجه للتجارة بمالها، على أن تُعطيه أفضل ممّا تعطي غيره، فقَبِلَ الرسول، وخرج تاجراً بمالها ورجع بربح وافر فرأت أمانةً وبركةً في أموالها لم ترها من قبل، فأدركت أنه الزوج المناسب لها، وأخبرت صديقتها نفيسة بنت منية بما وقع في نفسها تجاه الرسول، فذهبت نفيسة إلى الرسول تعرّض عليه الزواج من خديجة، فقَبِلَ، وأخبر أعمامه بالأمر، وتقدّموا بخُطبة خديجة له من عمّها، وتمّ العقد بينهما بحضور بني هاشم ورؤساء مضر (١١٢)

وكان اشتغال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالرعي والتجارة في بداية حياته قد اكسبته خبرة تجارية جعلته مهياً للعمل مع السيدة خديجة إذ نشأ كريماً حراً، ويأكل من عمل يديه، ولأنه نشأ يتيماً في كفالة جده وابيه وفي بداية شبابه كان محتاجاً للعمل من أجل إعالة نفسه خرج

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

ليعمل في رعي الأغنام، وأنه قد رعى الغنم لأهله كما أنه رعى لأهل مكة، لقاء أجر معين كان يتقاضاه منهم. ولقد جاء في رواية عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: "ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم."، فقال له أصحابه: "وأنت يا رسول الله؟"، فقال: "نعم كنت أرى الغنم على قراريط لأهل مكة".^(١١٣) ، وفسرت كلمة "القراريط" بأنها القليل من الدراهم والدنانير^(١١٤) ، مما يعني حسب هذه الرواية أنه كان يربح أجر زهيد.

ومن بعدها كان عمله بالتجارة، وشارك الناس في تجارتهم وكان أبو طالب يعمل في بيع العطور^(١١٥) ، وكانت له رحلات تجارية خارج مكة وقد أخذ النبي معه في إحدى رحلاته للاطلاع على الحياة خارج مكة وهو في الثانية عشر من عمره^(١١٦) ، وهذه الرحلة المبكرة هيأتها للاطلاع على طبيعة العمل التجاري وتعرف على الديانات والثقافات خارج مكة ، إذ التقى بحيرا الراهب الذي كان على علم بالنبي الذي جاءت عنه البشارة في الإنجيل، فأشار بحيرا الراهب أبي أبو طالب عم النبي لكي يعود به إلى مكة المكرمة لأنه كان علم بعداوة اليهود له، ومن ثم قام عمه أبو طالب بإعادته إلى مكة المكرمة.

وزداد اهتمامه بالتجارة بعد ذلك وكان يحضر الأسواق التجارية حيث تذكر لنا الروايات انه التقى بقس بن ساعدة الأيادي في سوق عكاظ وسمع كلامه^(١١٧) ، وعن لقائه بحكيم بن حزام في سوق حباشة وأنه اشترى منه احد انواع الاقمشة^(١١٨) .

وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) معروف بين أهل مكة بحسن أخلاقه وصدقه وأمانته وصفاته الجميلة، وكانت تدعوه في الجاهلية الأمين ، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها ، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم^(١١٩) فقبلت السيدة خديجة بعمله عندها، ومن ثم قامت بإرساله إلى الشام مع خادمها الذي كان يدعى ميسرة، وتعاقد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مع خديجة على أن يتاجر بأموالها على أن يشاركها في ارباح تلك التجارة وهذا ما ذكره اليعقوبي (ان النبي ما كان أجيراً لأحد قط)^(١٢٠)

٤- دور اموال خديجة في مسيرة الدعوة

كانت السيدة خديجة من اكثر قریش مالا وإذا رحلت غيرها في الرحلتين رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة^(١٢١) ، وقيل (كان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواش، حتى قيل: إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان، وكان لها في كل ناحية تجارة، وفي كل بلد مال)^(١٢٢) ، وقد انفقت اكثر هذه الاموال في مساندة النبي على نشر الدعوة الإسلامية في وكان (صلى الله عليه واله وسلم) ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها:

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

١- روى الطوسي في الأمالي عن عبيد الله ابن أبي رافع انه سأل ابيه عن ما كان ينفقه النبي في مكة من اموال فققال : (فأين يذهب بك عن مال خديجة ؟ وقال : إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال : ما نفعتني مال قط مثل ما نفعتني مال خديجة ، وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل^(١٢٣) ، ويعطي في النائبة ، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة ، ويحمل من أراد منهم الهجرة)^(١٢٤).

ومن خلال هذه الرواية نرى حجم الانفاق الذي كان ينفقه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إذ كان يعتمد بصورة كبيرة على مال خديجة في تحمله اعباء نفقات الدعوة الإسلامية حتى كان ينفق منها في هجرته ومساعدة فقراء الصحابة على تحمل نفقات السفر ، وفك العبيد بالاموال ، وحتى التجار منهم وللذين عندما اسلموا بدين محمد حاربهم زعماء قريش في تجارتهم فكانوا يمنعون الناس من المتاجرة معهم حتى اذا جاءوا بتجارة من خارج مكة لم يجدوا من يشتريها منهم خوفا من كبار قريش خصوصا ان كبار التجار هم من المشركين فكسدت تجارتهم واصبحوا لا يملكون شيئا^(١٢٥)، وانفق عليهم وعلى غيرهم النبي من مال خديجة لفترات طويلة

٢- وفي حديث اسماء بنت عميس بعد عودتها من الحبشة ودخولها على حفصة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه (فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه، البحريةية هذه ، فقالت أسماء (نعم فقال عمر: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعط جاهلكم وكنا في دار أو في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله لا أطمع طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله واسأله ، والله لا اكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك)، قال فلما جاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان)^(١٢٦)

وهنا نرى في حديث اسماء (والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعط جاهلكم) دلالة على ما كان ينفقه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من اموال لإطعام المسلمين الفقراء الذين كانوا يعانون من فاقة الفقر والعوز في مواجهة قريش .

٣- في شعب ابي طالب كانت السيدة خديجة نغم الزوجة في كلّ المواقف التي تعرّض لها رسول الله فخففت عن المسلمين ما أصابهم من المحن والابتلاءات، وخاصةً ما حلّ بهم من

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

مقاطعة قريش لئبي هاشم وبني عبد المطلب، بعدم بيعهم أو الشراء منهم، وعدم الرأفة بهم أو قبول الصلح منهم. وقد استمرت المقاطعة مدة ثلاث سنوات^(١٢٧)، وقد تحمّلت السيدة خديجة ذلك، وصبرت مع زوجها وسانده في ذلك، وعملت على تأمين الطعام للمسلمين المحاصرين في الشعب بمعاونة ابن أخيها حكيم بن حزام، الذي يُرسل الطعام إلى عمّته ليلاً، إذ يروي ابن هشام في السيرة (وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ، فقال أبو البخترى : طعام كان لعمته عنده بعثت إليه أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! خل سبيل الرجل ، فأبى أبو جهل حتى نا أحدهما من صاحبه ، فأخذ أبو البخترى لحي بعير فضربه به فشجه ، ووطئه وطأ شديداً^(١٢٨)، حتى ادى ذلك الى نفاذ مالها اذ ذكرا الروايات ان السيدة خديجة كان لها مال كثير انفقته على الشعب وكذلك فعل ابو طالب حتى وصلوا الى الفاقة والفقر^(١٢٩) .

٤- بقي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على الرغم من وفاة السيدة خديجة متمتعاً بأموال خديجة ويستعين بها لحاجته حتى في اثناء هجرته الى المدينة اذا يذكر ابن إسحاق قصة شراء ابي بكر لراحتين من ماله الخاص ليركب بها النبي اثناء هجرته للمدينة وقدم أفضلهما له فرفض النبي وقال: (لا أركب بعيراً ليس هو لي، قال: فهو لك، قال: لا ولكن بالثمن الذي ابتعته به ، قال : أخذته بكذا وكذا ، قال : هو لك)^(١٣٠) ، وفي رواية الطبراني عن أسماء ، قال : بثمنها يا أبا بكر ، قال : بثمنها إن شئت وعن الواقدي : أن الثمن ثمانمائة وأن الرحلة التي أخذها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من أبي بكر هي القصواء ، وأنها كانت من نعم بني قشير^(١٣١) .

٥- ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء عن السيدة خديجة وعلاقتها بالنبي : (فإنها كانت نعم القرين . وكانت تتفق عليه من مالها ، ويتجر هو صلى الله عليه وسلم لها)^(١٣٢) .

٦- كانت اموال السيدة خديجة تسد رمق ذلك المسلم، الذي يعاني أعظم المشاق والآلام، في سبيل إسلامه وعقيدته، هذا المسلم الذي لم تتورع قريش عن محاربتة بكل ما تملكه من أسلحة لا إنسانية ولا أخلاقية، حتى بالفقر والجوع. فكانت تلك الأموال تسد رمق من يتعرض للأخطار الكبيرة، وتخدم الإسلام عن هذا الطريق حتى قيل ان النبي قال: (ما قام ولا استقام ديني إلا

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

بشيئين مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب^(١٣٣)، وقيل أيضا عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: (ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة)^(١٣٤).

الدور المعنوي للسيدة خديجة في مسيرة الدعوة

وعلى الرغم من دور اموال السيدة خديجة في مسيرة الدعوة وكثرت الروايات المتعلقة في هذا الجانب الا ان هذا لا يلغي الادوار الاخرى التي قامت بها السيدة خديجة والتي شكلت الجانب المعنوي للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) في مسيرته :

- ١- ذكر بن هشام: (وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدق بما جاء منه ، فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبته وتخفف عليه ، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس)^(١٣٥)
- ٢- ذكر الذهبي (فإنها كانت نعم القرين . وكانت تتفق عليه من مالها ، ويتجر هو لها)^(١٣٦).
- ٣- ومن جملة شؤونها أن الله جعل بطنها وعاء للإمامة ، عن ابن شهر آشوب دخل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على فاطمة (عليها السلام) فرأها منزعة فقال لها : مالك ؟ أراك منزعة ، فقالت : أبته! إن الحميراء افتخرت على أمي بأنها لم تعرف رجلا قبلك ، وأمي عرفتك وهي مسنة ، فقال النبي : لا تنزعجي ، فإن بطن أمك كانت وعاء للإمامة^(١٣٧)
- ٤- كانت السيدة خديجة وزير صدق للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) فعن ابن اسحاق) تتابعت على رسول الله المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام وكان يسكن إليها ولم يتزوج عليها رسول الله حتى ماتت^(١٣٨) ، وعن ابن كثير (خديجة خدمت رسول الله قبل البعثة خمس عشرة سنة وبعدها أزيد من عشر سنين ، وكانت له وزير صدق بنفسها ومالها ، رضي الله عنها)^(١٣٩) ، وعن المقريزي قوله (هي أول من آمن بالله ورسوله على الصحيح ، وقيل أبو بكر ، وكانت وزير صدق له ، أزرته على أمره ، وثبتته وخففت عنه وهونت عليه ما كان يلقي من قومه)^(١٤٠) .

وعن عائشة قالت : (قال رسول الله : إذا أراد الله بعبد خيرا ، جعل له وزير صدق ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه . وإذا أراد غير ذلك ، جعل له وزير سوء إن نسي ، لم يذكره ، وإن ذكر ، لم يعنه)^(١٤١)

٥- عن عائشة ، قالت : (كان النبي إذا ذكر خديجة أحسن الثناء عليها ، فقلت له يوما : ما تذكر منها وقد أبدلك الله خيرا منها ؟ ! فقال : ما أبدلني الله خيرا منها ، صدقتني إذ كذبتني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله الولد منها ولم يرزقني من غيرها)^(١٤٢)

مكانة خديجة عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

بلغ من مكانة خديجة عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه لم يتزوج عليها مدة حياتها معه حتى توفيت وهذا يدل على ما كانت تحضى به من قيمة عليا عنده وقد جاء على لسان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) المزيد منم الثناء على السيدة خديجة فذكر فضائلها ومكانتها:

١- عن أبي هريرة قال (أتى جبريل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه أدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)^(١٤٣) ، قال ابن هشام : القصب [ههنا] : اللؤلؤ المجوف^(١٤٤) .

وذكر اليعقوبي (لما توفيت خديجة ، جعلت فاطمة تتعلق برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهي تبكي وتقول : أين أمي ؟ أين أمي ؟ فنزل عليه جبريل فقال : قل لفاطمة إن الله تعالى بنى لأمك بيتا في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب^(١٤٥))

٢- من حديث أنس قال جاء جبريل إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعنده خديجة قال إن الله يقرئ خديجة السلام فقالت إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته^(١٤٦)

٣- ودخل عليها رسول الله وهي تجود بنفسها ، فقال (بالكره مني ما أرى ، ولعل الله أن يجعل في الكره خيرا كثيرا ، إذا لقيت ضراتك في الجنة يا خديجة فاقريهن السلام . قالت : ومن هن يا رسول الله ؟ قال : إن الله زوجنيك في الجنة وزوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى . فقالت : بالرفاء والبنين)^(١٤٧) ، وعن النسائي قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)^(١٤٨) ، وعن ابن اسحاق قوله (سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد)^(١٤٩) .

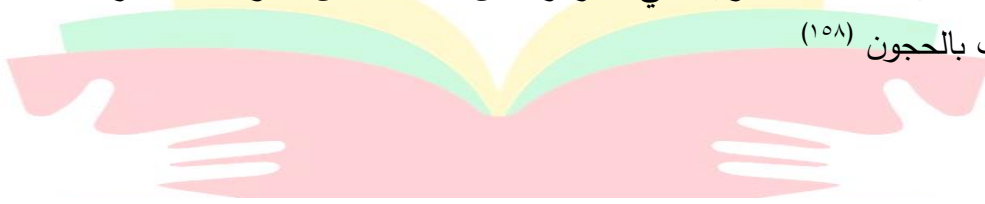
٤- عن عائشة قالت (ما غرت على أحد من نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها)^(١٥٠) ، وعن عائشة ايضاً (استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فشبهه باستئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة فغرت وما غرت على أحد ما غرت على خديجة زاد منجاب في حديثه لكثرة ذكره إياها)^(١٥١) ، وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت (إن كنا لنذبح الشاة فيبعث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأعضائها إلى صدائق

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

خديجة^(١٥٢) ، وعن أنس قال (كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إذا أتى بالشئ قال اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة^(١٥٣)) ، وذكرت عائشة (كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها والاستغفار لها)^(١٥٤) ، وقالت (كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم واحتملتي الغيرة إلى أن قلت قد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله غضب غضبا سقط في جلدي فقلت في نفسي اللهم إنك إن أذهبت عني غضب رسول الله لم أذكرها بسوء ما بقيت.^(١٥٥)

٥- لما خرج أبو سفيان وحكيم من عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون وقال للزبير لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتى آتيك^(١٥٦) ، وقال عروة : وأخبرني نافع بن جبيرة بن مطعم قال : سمعت العباس يقول للزبير بن العوام : ها هنا أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن تركز الراية ؟ قال : نعم.^(١٥٧)

وكانت السيدة خديجة قد توفيت في شهر رمضان سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنوات ودفنت بالحجون^(١٥٨)



الخاتمة

١- من خلال ما طرحناه من روايات عن السيدة خديجة بنت خويلد اقتبسناها من الموروث الروائي نرى إن دورها كان مصداقاً للآية الكريمة { وموافقة للمعنى اللغوي والاصطلاحي الشامل لمفردة (الإعالة) إذ كانت السيدة خديجة كما يظهرها الموروث الروائي القرين للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) ووزير صدق له في دعوته فهي أول من آمن به وصدقه ووازرتة في كل امور الدعوة فلا يسمع شيء يكرهه من رد عليه أو تكذيب له ولدعوته فيحزنه الا فرح الله عنه بها فتنبته وتخفف عنه وتشد من أزره وتهون عليه أمر الناس لذلك تذكر الروايات إن الله كرمها فجعلها وعاءاً للإمامة ، وكان يبعث لها السلام مع الوحي وجبريل يبشرها ببيت في الجنة من اللؤلؤ المجوف ، وكان النبي(صلى الله عليه واله وسلم) يكثر ذكرها بعد وفاتها فيثني عليها ويستغفر لها ويثني على دورها في مسيرة الدعوة حتى جعل من مكان دفنها وقبرها راية تجمع المسلمين لتثبيت الفتح الإسلامي اثناء فتح مكة .

٢- لعل أهل السيرة والرواة انطلقوا من منطلقاتهم العقيدية الواقعية فتكون قدسية النبوة داعمة للنص الروائي كون النص غير مقدس عندهم لذلك ركزوا على البعد الواقعي لدور السيدة

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

خديجة بعيداً عن النظرة القدسية للنبوة التي تتطلب ان يكون صاحبها غير محتاج لدعم غيره وهي تنهض بنفسها كما صورها أهل التفسير .

الهوامش

- (١) الجوهرى ، الصحاح ، ٥ / ١٧٧٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ / ٤٨٨ - ٤٨٩
- (٢) الجوهرى ، الصحاح ، ٥ / ١٧٧٧ ؛ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٤ / ١٩٨
- (٣) الجوهرى ، الصحاح ، ٥ / ١٧٧٧ ؛ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٤ / ١٩٨
- (٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ١٥ / ٥٣٠ - ٥٣٠
- (٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ / ٤٨٨ - ٤٨٩
- (٦) الجوهرى ، الصحاح ، ٥ / ١٧٧٧
- (٧) الجوهرى ، الصحاح ، ٥ / ١٧٧٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١٥ / ٥٢٨
- (٨) حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ٨ / ٣٤٠ - ٣٤٢
- (٩) سورة الضحى : ٧
- (١٠) مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٨ / ٣٩ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ٣ / ٢١٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ٤ / ١٧٧
- (١١) النووي ، شرح مسلم ، ١٦ / ١٨٠
- (١٢) السيوطي ، الديباج على مسلم ، ٥ / ١٢٥٤٧
- (١٣) العيني ، عمدة القاري ، ٦ / ٢٣٧
- (١٤) الطوسي ، الأمالي ، ص ٥٨٦ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢ / ١٤٦٢٢
- (١٥) الكليني ، الكافي ، ٦ / ٦ ؛ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٣ / ٤٨٢ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢ / ٦٢٢
- (١٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ٦ / ٢٣٠ - ٢٣١
- (١٧) المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٧ / ٣٨٩
- (١٨) { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ } ﴿٢٦٨﴾
- البقرة ﴿ وَإِنْ تَحْفَوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقْرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ﴿٢٧١﴾ : البقرة ﴿ لِلْفُقْرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿٢٧٣﴾ : البقرة ﴿ ، { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } ﴿١٨١﴾ : آل عمران ﴿ ، { وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } ﴿٦﴾ : النساء ﴿ ، { إِنْ يَكُونُوا فُقْرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } ﴿٣٢﴾ : النور ﴿ ، { فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } ﴿٢٤﴾ : القصص ﴿ ، { إِنَّا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقْرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } ﴿١٥﴾ : فاطر ﴿ ، { وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقْرَاءُ } ﴿٣٨﴾ : محمد ﴿ ، { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } ﴿١٨١﴾ : آل عمران ﴿ ، { وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } ﴿٦﴾ : النساء ﴿ ، { وَإِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا } ﴿١٣٥﴾ : النساء ﴿ ،

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} ﴿٦٠ التوبة﴾ ، {فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا النَّبَأْسَ الْفَقِيرَ} ﴿٢٨ الحج﴾

- (١٩) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٤ / ١٩٨
- (٢٠) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٣٥٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠ / ٣٤٨
- (٢١) سورة الأنعام: ١٥١
- (٢٢) سورة الإسراء: ٣١
- (٢٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ٢٥-٢٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٩ / ٢٧٠
- (٢٤) الترمذي ، سنن الترمذي ، ٤ / ١٣
- (٢٥) سورة الحشر: ٩
- (٢٦) سورة النساء: ٣
- (٢٧) الطبرسي ، مجمع البيان ، ٣ / ١٠ - ١١
- (٢٨) التوبة: ٢٨
- (٢٩) السمعاني ، التفسير ، ٢ / ٣٠١ ؛ البغوي ، التفسير ، ٢ / ٢٨٢
- (٣٠) الضحى: ٨
- (٣١) الضحى: ٨
- (٣٢) أبو الليث السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ٣ / ٥٦٨ ؛ الواحدي ، التفسير الوسيط ، ٢ / ١٢١٢ ؛ السمعاني ، تفسير السمعاني ، ٦ / ٢٤٥ ؛ البغوي ، ، التفسير ، ٤ / ٤٩٩ ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ١٠ / ٣٨٦ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ٢٠ / ٩٩ ؛ النسفي ، تفسير النسفي ، ٤ / ٣٤٥ ؛ الفيروز آبادي ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ص ٥١٣ ؛ الطباطبائي ، الميزان ، ٢٠ / ٣١١ ؛ محمد جواد مغنية ، الكاشف ، ٧ / ٥٧٧
- (٣٣) السمعاني ، تفسير السمعاني ، ٦ / ٢٤٥ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ٢٠ / ٩٩ ؛ الإمام عز الدين ، تفسير العز بن عبد السلام ، ص ٤٦٣ ؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٤ / ٥٥٩
- (٣٤) البغوي ، تفسير البغوي ، ٤ / ٤٩٩ ؛ النسفي ، تفسير النسفي ، ٤ / ٣٤٥ ؛ محمد جواد مغنية ، الكاشف ، ٧ / ٥٧٧
- (٣٥) أبي السعود ، تفسير أبي السعود ، ٩ / ١٧١
- (٣٦) القرطبي ، تفسير القرطبي ، ٢٠ ، ٩٩
- (٣٧) السعدي ، تفسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، ص ٤٦٣
- (٣٨) الطبرسي ، مجمع البيان ، ١٠ / ٥٠٦ ؛ ناصر مكارم الشيرازي ، الامثل ، ١٥ / ٣٧٨
- (٣٩) البيضاوي ، تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ أبي السعود ، تفسير أبي السعود ، ٩ / ١٧١
- (٤٠) أبو منصور الماتريدي ، تفسير الماتريدي ، ١٠ / ٥٦٢
- (٤١) الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ص ٣٥٤
- (٤٢) السرخسي ، أصول السرخسي ، ٣ / ١١
- (٤٣) الفتح : ٢

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

(٤٤) ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، ص ١٥٦٨؛ الطبري، تفسير الطبري، ٢٩٣/٣٠؛ أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، ١٩٦/٣؛ أبو الليث السمرقندي، التفسير، ٣، ٥٦٨؛ ابن أبي زَمِين، تفسير القرآن العزيز، ١٤٢/٥؛ الواحدي، التفسير الوسيط، ١٢١٢/٢؛ البغوي، تفسير البغوي، ٤٩٩/٤؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣٨٦/١٠؛ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٢١٩/٣١؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ٢٠، ٩٩؛ النسفي، تفسير النسفي، ٣٤٥/٤؛ الفيروز آبادي، تفسير تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص ٥١٣؛ الطباطبائي، الميزان، ٣١١/٢٠؛ محمد جواد مغنية، الكاشف، ٥٧٧/٧؛ ناصر مكارم الشيرازي، الامثل، ٣٧٨/١٥،

(٤٥) الطبري، تفسير الطبري، ٢٩٣/٣٠؛ القرطبي، التفسير، ٩٩/٢٠،

(٤٦) الطبري، تفسير الطبري، ٢٩٣/٣٠؛ الرازي، تفسير الرازي، ٢١٩/٣١،

(٤٧) ابي حيان الاندلسي، التفسير المحيط، ٤٨٢/٨؛ الثعالبي، التفسير، ٦٠٣/٥،

(٤٨) البغوي، تفسير البغوي، ٤٩٩/٤؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ٢٠، ٩٩؛ أبي حيان الأندلسي، التفسير المحيط، ٤٨٢/٨،

(٤٩) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٣٨٦/١٠،

(٥٠) السمعاني، تفسير السمعاني، ٢٤٥/٦،

(٥١) ابي حيان الاندلسي، التفسير المحيط، ٤٨٢/٨؛ الثعالبي، التفسير، ٦٠٣/٥،

(٥٢) البغوي، تفسير البغوي، ٤٩٩/٤،

(٥٣) ابن أبي زَمِين، تفسير القرآن العزيز، ١٤٢/٥،

(٥٤) الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص ٣٥٤،

(٥٥) ابن كثير، التفسير، ٥٥٩/٤،

(٥٦) فتح الباري، ٢٣٣/١١،

(٥٧) أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، ١٩٦/٣؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ١٠٧/٨،

٥٨ - الضحى : ٦

٥٩ - الانفال : ١٧

٦٠ - الطبري، جامع البيان ٩ / ص ٢٧٠؛ الفخر الرازي، التفسير، ١٥ / ص ١٣٩؛ القرطبي، التفسير، ٣٨٥ / ص ٧

٦١ - واختلف العلماء في هذا الرمي على أربعة أقوال : الأول: إن هذا الرمي إنما كان في حصب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) يوم حنين، رواه ابن وهب عن مالك . قال مالك : ولم يبق في ذلك اليوم أحد إلا وقد أصابه ذلك ، الثاني : أن هذا كان يوم أحد حين رمى أبي بن خلف بالحربة في عنقه ، وكان قد أوعده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالقتل بمكة ، فقال له النبي : بل أنا أقتلك، فمات عدو الله من ضربة النبي في مرجعه إلى مكة ، وهذا ضعيف لأن الآية نزلت عقيب بدر، الثالث: أن المراد السهم الذي رمى به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حصن خيبر ، فسار في الهواء حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهو على فراشه ، وهذا أيضا فاسد ، وخبير وفتحها أبعد من أحد بكثير ، الرابع : أنها كانت يوم بدر ، قال ابن إسحاق . وهو

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

أصح ، لأن السورة بدرية ، وذلك أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم : (خذ قبضة من التراب) فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من أحد إلا وأصاب عينيه ومنخره وفمه تراب من تلك القبضة) ، ينظر القرطبي ، تفسير القرطبي ، ٧ / ٣٨٤ - ٣٨٥

(٦٢) احمد بن حنبل، مسند احمد ، ٦/ ص ١١٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٢٣/ ص ١٣؛ الهيثمي، مجمع

الزوائد ، ٩/ ص ٢٢٤

(٦٣) الضحى : الآية : ٣-٤

(٦٤) الضحى : الآية : ١-٢

(٦٥) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٧٧ - ٢٧٨

(٦٦) المائدة : ١٦

(٦٧) البقرة : ٢٥٧

(٦٨) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٧٦

(٦٩) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٧٦ - ٢٧٧

(٧٠) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٧٧

(٧١) أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ٨ / ٤٨٢

(٧٢) الضحى : ٩

(٧٣) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل ، ٢٠ / ٢٨٤

(٧٤) عبد الله بن عدي ، الكامل ، ٣ / ٢٤٧ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ٣ / ٨٠٢

(٧٥) الطبرسي ، مجمع البيان ، ١٠ / ٣٨٥؛ الهيثمي مجمع الزوائد ، ٨ / ١٦١

(٧٦) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٧ / ٥

(٧٧) الضحى : ١٠

(٧٨) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٨٤

(٧٩) الذاريات : ١٩ ؛ المعارج : ٢٤-٢٥

(٨٠) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٨٥

(٨١) الضحى : ١١

(٨٢) السيوطي ، الجامع الصغير ، ١ / ٢٥٤؛ المناوي ، شرح الجامع الصغير ، ٢ / ٢٥٥

(٨٣) الكليني ، الكافي ، ٦ / ٤٣٨ ؛ الثعلبي ، التفسير ، ١٠ / ٢٣٣

(٨٤) الكليني ، الكافي ، ١٠ / ٤٣٨٧ ؛ ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٨٦

(٨٥) ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٠ / ٢٨٥

(٨٦) الطبرسي ، مجمع البيان ، ١٠ / ٣٨٦

(٨٧) الجبوري ، يحيى ، الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي ، ص ٨٠

(٨٨) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٩ .

(٨٩) شرح نهج البلاغة ، ١٤ / ١٦٥ .

(٩٠) شرح نهج البلاغة ، ١٤ / ١٦٥ .

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

- (٩١) شرح نهج البلاغة ، ١٤ / ٧٢ .
- (٩٢) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ص ٨٢
- (٩٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١ / ٢١١
- (٩٤) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص ٥٤؛ عبد الحميد طهماز، السيدة خديجة أم المؤمنين، ص ١٣-١٥
- (٩٥) ابن سعد الطبقات ، ٨ / ١٥ ؛ مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣٣٤ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ١ / ٤٠٧ ،
- (٩٦) عبد الحميد طهماز ، السيدة خديجة أم المؤمنين ، صفحة ١٧
- (٩٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢ / ١١٠
- (٩٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨ / ١٥ - ١٦
- (٩٩) ابراهيم الجمل، ام المؤمنين خديجة بنت خويلد، ص ٥٩-٦٣
- (١٠٠) بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨ / ١٥ - ١٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١١٤
- (١٠١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨ / ١٣٠
- (١٠٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٢٨٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢ / ٢٤٢
- (١٠٣) ابن حبيب ، المحبر، ص ١٨٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢١٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١ / ١٦
- (١٠٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣ / ١٦١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢ / ٣٠٧ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٤ / ٥٨٣
- (١٠٥) ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ١ / ٥٢٣
- (١٠٦) هناك من شكك بتلك الزوجات اصلا وذكر ان خديجة لم تتزوج قط قبل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وانه تزوجها وهي عذراء ، للتفاصيل ينظر الشرهاني ،اضواء على السيرة النبوية دراسة في حياة الرسول مع السيدة خديجة ، ص ٥٨-٧٨
- (١٠٧) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص ٨١ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١ / ١٧٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١ / ١٦
- (١٠٨) بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨ / ١٥ - ١٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١١٤
- (١٠٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٢٨٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢ / ٢٤٢
- (١١٠) بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤١ ؛ ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣١٨
- (١١١) الشرهاني ، حسين علي ، اضواء على السيرة النبوية ، ص ٨٣
- (١١٢) ابن حجر ، الإصابة ، ٨ / ١٠١ ؛ المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٥١
- (١١٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ٣ / ٤٨ ؛ ابن كثير / التفسير ، ٣ / ٢٥٧ ؛ الذهبي ، التاريخ ، ١ / ٥٥
- (١١٤) ابن حجر ، فتح الباري ، ٤ / ٣٦٤
- (١١٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١ / ١٢٠
- (١١٦) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢ / ٢٣
- (١١٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١ / ١٢٦
- (١١٨) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٩ / ٢٢٢

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في
مسيرة الدعوة الإسلامية

- (١١٩) الطوسي ، الأمالي ، ص ٤٦٨
- (١٢٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢١/٢
- (١٢١) الطوسي ، الأمالي ، ص ٤٦٨
- (١٢٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٢/١٦
- (١٢٣) العاني : الأسير ، والكل : الضعيف ومن لا ولد له ولا والد ، والعيال والتقل ، ينظر الطوسي ، الأمالي ، هامش ص ٤٦٨
- (١٢٤) الطوسي ، الأمالي ، ص ٤٦٨ ، وينظر السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ، ١/ ٢٣٧)
- (١٢٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٩٨/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥٩/٣
- (١٢٦) البخاري ، صحيح البخاري ، ٥ / ٨٠ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ٧ / ١٧٢ - ١٧٣ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ١١ / ٢٠٢
- (١٢٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٠٨-٢٠٩/١
- (١٢٨) ابن هشام الحميري، السيرة النبوية، ٢٣٦/١؛ وينظر الرواية عند الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٧٤
- (١٢٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٥/٢ ؛ ابن شهر آشوب ، المناقب ، ٥٨/١
- (١٣٠) ابن حجر ، فتح الباري ، ٧ / ١٨٣ ؛ المقرئزي ، إمتاع الأسماع ، ٩ / ١٩٨ - ١٩٩ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ١٧ / ٤٥
- (١٣١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠١/٢٤ ؛ ينظر الرواية عند ابن حجر ، فتح الباري ، ٧ / ١٨٣ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ١٧ / ٤٥
- (١٣٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١١٠
- (١٣٣) الحائري ، شجرة طوبى ، ٢ / ٢٣٣
- (١٣٤) الطوسي ، الأمالي ، ص ٤٦٨ ، وينظر السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ، ١/ ٢٣٧
- (١٣٥) ابن هشام الحميري ؛ السيرة النبوية ، ١ / ١٥٨ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥ / ٤٣٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٨ / ١٥٨
- (١٣٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١١٠
- (١٣٧) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ١١٤
- (١٣٨) سيرة ابن إسحاق ، ٥ / ٢٢٧ ؛ وينظر ايضا ابن هشام الحميري ، السيرة النبوية ، ٢ / ٢٨٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ١ / ٢٠ ؛ الطبرسي ، إعلام الوري بأعلام الهدى ، ١ / ١٣١
- (١٣٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢ / ٧٣
- (١٤٠) المقرئزي ، إمتاع الأسماع ، ٦ / ص ٢٨
- (١٤١) . الهيثمي ، موارد الظمان ، ٥ / ١٢١
- (١٤٢) احمد بن حنبل، مسند احمد ، ٦ / ١١٧ ؛ المفيد ، الإفصاح ، ص ٢١٧ ؛ الطبراني، المعجم الكبير ، ١٣ / ٢٣ ، الهيثمي، مجمع الزوائد ، ٩ / ٢٢٤

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في مسيرة الدعوة الإسلامية

- (١٤٣) ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ٥ / ٢٢٧ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ / ٢٣١ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٤ / ص ٣٥٥ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ٥ / ٩٤
- (١٤٤) السيرة النبوية ، ١ / ١٥٩
- (١٤٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ٣٥
- (١٤٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١ / ١٥٩ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ٥ / ٩٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٨ / ١٠٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٩ / ٢٢٤
- (١٤٧) اليعقوبي / تاريخ اليعقوبي / ٢ / ٣٥
- (١٤٨) النسائي ، السنن الكبرى ، ٥ / ٩٤ ؛ ينظر الحديث عند محمد بن إسحاق بن يسار ، سيرة ابن إسحاق ، ٥ / ٢٢٨
- (١٤٩) ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ٥ / ٢٢٧ ؛ وينظر الحديث عند البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ / ١٣٨ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ٧ / ص ١٣٢ ؛
- (١٥٠) البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ / ٢٣١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١٢
- (١٥١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١٢
- (١٥٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ / ٢٣١ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٦ / ٢٧٩ ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١١
- (١٥٣) الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١٢
- (١٥٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١٣
- (١٥٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣ / ١٣
- (١٥٦) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٢ / ٣٣٣
- (١٥٧) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٣ / ٥٥٣
- (١٥٨) الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص ٨٦ - ٨٧

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

- * ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) ،
- ١ - الكامل في التاريخ ، (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م)
- ٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت)
- * ابن الاثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ،

- ٣- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود احمد الطناحي، ط٤ ،
مؤسسة اسماعيليان ، (قم المقدسة ١٣٦٤ هـ) .
* أحمد بن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٦م) ،
٤- مسند أحمد، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)
* ابن اسحاق ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١ هـ) ،
٥- السيرة النبوية، تح : سهيل زكار ، (دار الفكر ، ١٩٧٨)
* البغوي ، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) ،
٦- معالم التنزيل ، تح : محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ،
ط٤ ، (دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)
* البخاري، الامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠م)
٧- صحيح البخاري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)
* البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣م) ،
٨- أنساب الأشراف ، تح محمد حميد الله ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م)
ابن بكار ، ابو عبد الله الزبير بن بكار القرشي الاسدي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ،
٩- الاخبار الموقفيات ، تحقيق سامي مكى العاني ، ط ٢ ، عالم الكتب ، (بيروت ١٩٩٦) ،
* البيضاوي ، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت ٦٩١ هـ
١٢٩٢م)
١٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن ، ط١ ،
(دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٨ - ١٩٩٨)
الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ،
١١- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (ط٢ ، دار الفكر ،
بيروت ١٩٨٣) .
الثعالبي ، عبد الرحمن بم محمد بم مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) ،
١٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ، تح : عبد الفتاح أبو سنة واخرون
، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)
الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) ،
١٣- الصحاح، رتبه وصححه ابراهيم شمس الدين (دار الاعلامي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢) .
أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)

- ١٤- معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني (ط١، جامعة ام القرى، السعودية، ١٩٨٨)
- * الحاكم النيسابوري ، اللامام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م)
- ١٥- المستدرک على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة، بيروت، د.ت)
- * الحائري ، محمد مهدي الحائري (ت ١٣٦٩ هـ) ،
- ١٦- شجرة طوبى ، (المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٧ هـ)
- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)،
- ١٧- المحبر ، برواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، اعتنت بتصحیحه ايلزه ليختن شتير ، منشورات المكتب التجاري ، (بيروت ١٩٤٢).
- ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩) ،
- ١٨- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ) .
- ١٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، (ب.ت).
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)
- ٢٠- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي (بغداد ٢٠٠٥)
- * ابي حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م) ،
- ٢١- تفسير البحر المحيط ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)
- * الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)
- ٢٢- تاريخ الإسلام، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧)
- ٢٣- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م)
- * الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م)
- ٢٤- المفردات في غريب القرآن ، ط٢ ، (دفتر نشر الكتاب ، قم ، ١٤٠٤ هـ)
- * الزبيدي ، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م)

- ٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤)
- الزبير، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب بن الزبير (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)،
- ٢٦- نسب قریش، تعليق: أ. ليفي بروفينسال، ط٣، دار المعارف، (القاهرة ١٩٨٢).
- * ابن أبي الزميين، أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن أبي زمينين (ت ٣٩٩ هـ)
- ٢٧- تفسير القرآن العزيز، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢)
- * السرخسي، أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م)،
- ٢٨- أصول السرخسي، حقق أصوله: أبو الوفاء الأفغاني رئيس اللجنة العلمية لآحياء المعارف النعمانية، ط١، (دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م)
- * ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)
- ٢٩- الطبقات الكبرى، تح: زياد محمد منصور، (دار صادر، بيروت، د.ت)
- * أبو السعود، محمد بن محمد العمادي المعروف بابو السعود (ت ٩٥١)،
- ٣٠- تفسير أبي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت)
- * السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩ هـ / ١٩٩٦ م)،
- ٣٠- تفسير السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ط١، (دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨ - ١٩٩٧ م)
- * السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)،
- ٣١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)
- ٣٢- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (ط١)، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية، (١٩٩٦)
- * ابن شهر آشوب، الإمام الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢)،
- ٣٣- مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف (المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م)
- * الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م)،

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في
مسيرة الدعوة الإسلامية

- ٣٤- من لا يحضره الفقيه، ط٢، تح: علي أكبر الغفاري (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د.ت)
- * الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م)
- ٣٥- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥)
- * الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٤م)،
- ٣٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، ط١ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)
- ٣٧- إعلام الوري بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم (مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧)
- * الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)،
- ٣٨- تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء، ط٤، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م)
- ٣٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: أحمد محمد شاکر (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م)
- ٤٠- المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت)
- * الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م)،
- ٤١- الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية-مؤسسة البعثة، ط١ (دار الثقافة للطباعة، قم، ١٤١٤هـ)
- * عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)
- ٤٢- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: يحيى مختار غزاوي (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨)
- * الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت ٦٦٠هـ)،
- ٤٣- تفسير العز بن عبد السلام، تح: عبد الله بن إبراهيم الوهبي (دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م)
- * العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)،
- ٤٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت)
- * ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)،

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في
مسيرة الدعوة الإسلامية

- ٤٥- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، طهران، (١٤٠٤ هـ)
- * الفخر الرازي، ابو عبد الله محمد فخر الدين بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٤ هـ/١٢٠٨م)
- ٤٦- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٨١ م)
- * الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ/١٤١٥م)،
- ٤٧- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)
- * ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/٨٩٠م)،
- ٤٨- المعارف تح: ثروت عكاشة، ط٢، (دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م)
- ٤٩- تأويل مختلف الحديث، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)
- * القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ/١٢٧٣م)،
- ٥٠- الجامع لأحكام القرآن، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)
- * ابن كثير، الامام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٣م)
- ٥١- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨-١٩٨٨م)
- ٥٢- تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة، ١٩٩٩م)
- ٥٣- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦م)
- * الكليني، الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ/٩٤١م)،
- ٥٤- الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ ش)
- * أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)
- ٥٥- بحر العلوم، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦ هـ)
- * الماتريدي، الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)
- ٥٦- تأويلات أهل السنة تفسير الماتريد، تح: مجدي باسلوم (دار الكتب العلمية، بيروت)
- * ابن ماكولا، الأمير الحافظ (ت ٤٧٥ هـ)
- ٥٧- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (دار احياء التراث العربي، بيروت)
- * المجلسي، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر (ت ١١١١ هـ/١٧٠٠م)
- ٥٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م)

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في
مسيرة الدعوة الإسلامية

- * مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١ هـ/٨٧٥ م)
٥٩- صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، (دار الفكر، بيروت، د.ت.)
* المناوي، العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ/١٦٢٢ م)،
٦٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ضبطه وصححه: احمد
عبد السلام، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)
* ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ/١٣١٢ م).
٦١- لسان العرب، (نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ ق)
* النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ/٩١٦ م)،
٦٢- السنن الكبرى، تح: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن (دار الكتب العلمية، بيروت
١٩٩١،
* النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠ هـ)
٦٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: مروان الشعار (دار النفائس، بيروت، ١٤١٦ هـ)
* النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي النووي (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٨ م)،
٦٤- شرح صحيح مسلم، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م)
* ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)
٦٥- السيرة النبوية، سيرة ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مكتبة محمد علي
صبيح وأولاده - بمصر، القاهرة، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م)
الهمداني، لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ/٩٤٦ م)،
٦٦- صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الارشاد، اليمن، ١٩٩٠،
* الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م)،
٦٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)
* الواحدي، للإمام المفسر أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)
٧٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: أبو العزم الزفيتي (لجنة احياء التراث الإسلامي
القاهرة، ١٩٩٩ م)
* اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤)
٧٩- تاريخ اليعقوبي، مؤسسة ونشر أهل بيت (ع) قم، (دار صادر، بيروت، د.ت.)

المراجع الثانوية :

ابراهيم الجمل

الإعالة بين النص القرآني والموروث الروائي (دراسة مقارنة) قراءة في دور السيدة خديجة في
مسيرة الدعوة الإسلامية

- ٨٠- ام المؤمنین خدیجة بنت خویلد (دار الفضیلة ، القاهرة)
الجبوري ، يحيى
- ٨١- الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي (مطبعة المعارف، بغداد،
(١٩٦٨)
* السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦) ،
- ٨٢- تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، تح: ابن عثيمين (مؤسسة الرسالة، بيروت،
(٢٠٠٠م)
* الشرهاني ، حسين علي
- ٨٣- اضواء على السيرة النبوية دراسة في حياة الرسول مع السيدة خديجة (دار تموز، دمشق،
(٢٠١٣)
* الطباطبائي ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ،
- ٨٤- الميزان في تفسير القرآن، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ت)
* عبد الحميد طهماز
- ٨٥- السيدة خديجة أم المؤمنين ، ط٢ ، (دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٦)
* المباركفوري ، صفي الرحمن
- ٨٦- الرحيق المختوم ، (ط ١ ، دار الهلال ، بيروت)
* محسن الأمين (١٣٧١ هـ)
- ٨٧- اعيان الشيعة ، تح حسن الأمين ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان)
* محمد جواد مغنية
- ٨٨- التفسير الكاشف ، (ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣)
* المصطفوي ، الشيخ حسن
- ٨٩- التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط ١ ، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد
الإسلامي - مركز نشر اثار العلامة المصطفوي ، طهران ، ١٤١٦ هـ)
* الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- ٩٠- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، نقحه واخرجه محمد علي اندرشب (مؤسسة النشر
الإسلامي، قم، ٢٠٢١)